د نجـــــــوى فيـــــــــــران

المحاضرة العاشرة: السياسات اللغوية و التخطيط اللساني

تمهيد:

أول من استخدم مصطلح التخطيط اللّغوي (Planification linguistique) إينار هوجن (Einar Haugen)عام 1959 أثناء دراسته للمشاكل اللغوية بالنرويج ..

ظهرت مصطلحات عدّة في مقابل مصطلح التخطيط اللّغوي كـ " التنمية اللغوية "، السياسية اللّغوية، التنظيم اللّغوي إدارة اللغة...

1 / بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

حدّد كالفي الفروق بين المصطلحين قائلا: **"نحن نعتبر أن السياسة اللّغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتّخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتّحديد بين اللغة والحياة في الوطن، وتعتبر أنّ التخطيط اللّغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"**

*السياسة اللغوية تمسّ الميدان البحثي، أي مجموع الفرضيات والنظريات الّتي يقدمها أهل الاختصاص القابلة للتطبيق، فهي مرتبطة بالدولة.

*أما التخطيط اللّغوي فيمثّل الجانب التطبيقي أو الميداني، إذ يتمّ تقديم الفرضيات(ما أسميناه بالسياسة اللغوية) إلى السلطات والهيئات المنفّذة، أي يتمّ انتقاء تلك الفرضيات الّتي تتلاءم مع الوضعية السياسية والاجتماعية.

*لئن كان مفهوم التخطيط اللّغوي يفترض وجود سياسة لغوية فإن العكس غير صحيح، لأنّ العديد من الفرضيات أو الخيارات اللغوية لم تطبّق لانعدام السلطة المطبّقة أو المنفّذة.

ويمكن أن تقترح هذا المخطط، انطلاقا مما سبق يبيّن الحدود الموجودة بين التخطيط اللّغوي

والسياسة اللّغوية انطلاقا من رؤية كالفي:

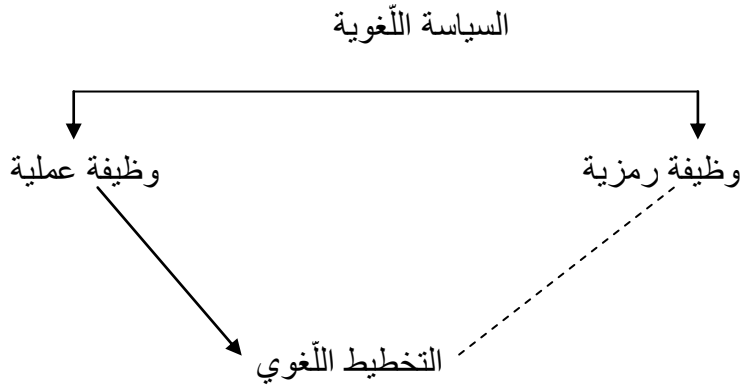

2 / في تحديد مفهوم التخطيط اللغوي:

عرّفه هوجن: **" التخطيط اللّغوي نشاط إنساني مصدره الحاجة إلى إيجاد حل لمشكلة ما،(...)، يشتمل على مراحل هامة كالبحث الجادّ والوافي عن المعطيات والبيانات، ورسم خطط عملية وبديلة، ثمّ اتخاذ القرارات من أجل تطبيقها**

– التخطيط اللّغوي تغيير متعمّد في اللغة، أي أنّه تغيير في بنية اللغة وأصواتها، أو في وظائفها أو في كليهما،.... فهو يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللّغوية، ويتّسم بصياغة وتقييم البدائل لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية"

– يشمل التخطيط اللغوي تلك الأنشطة الّتي تقوم بها هيئات الدولة والمنظمات، وحتّى الأفراد قصد تعديل اللغة، وبالتّالي تعديل السلوك اللغوي بشكل عام من خلال خلق نظام لغوي جديد أو تعديل النظام اللغوي السائد، أو اختيار بدائل أخرى من لغة مكتوبة أو محكية، وذلك بالتخطيط لمجموعة من التعبيرات الّتي ستمسّ وظائف اللغة أو بنيتها.

3 / مراحل رسم السياسة اللغوية:

أ–مرحلة الاختيار: يبدأ التخطيط اللّغوي باختيار بديل لغوي ممكن التحقيق من بدائل لغوية محتملة من خلال طرح السؤال التالي: ما هي اللغة الّتي ينبغي أن تكون لغة الدولة؟

ب–مرحلة التقنين أو التنميط:و يوضع فيها أساس معياري لاختيار نظام لغوي ما على مستويات ثلاثة:

1–الكتابة أو النظام الهجائي: بابتكار نظام هجائي للغة حديثة لا تملكه مسبقًا.

2–النظام النحوي(التركيبي):و يشمل وضع قواعد اللغة.

3–النظام المعجمي: ويكون بإيجاد معجم مناسب من خلال اقتراض مفردات جديدة أو استبعاد وهجر أخرى.

جـ–مرحلة التطبيق نشر الصورة المنتقاة سابقًا، ويكون هذا التعريف أو النشر بتأليف الكتب والصحف، وحتّى إعادة صياغة المقررات الدراسية، وكلّ هذا يدور حول هذا المعيار الجديد.

د–مرحلة التحديث(التطوير): تحديث اللغة أي ابتكار المفردات والأساليب الضرورية للوظائف الجديدة الّتي تؤديها، ووضع استراتيجيات متعدّدة لإثراء المعجم اللّغوي للغة المستهدفة.

المراجع :

- مجموعة من المؤلفين :دليل السوسيولسانيات، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2009.
- جون لويس كالفي: حرب اللغات والسياسات الغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008.
- روبرت ل. كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أوبكر الأسود، مجلس الثقافة العام، ليبيا، د ط،2006.
- جون لويس كالفي: السياسات اللّغوية، تر: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف والدار العلمية للعلوم، ط1، 2009.
- محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009.